

الجملة ديوان ضعيف سواء في تعبيره الفني أو فيما يضمه من أفكار وتجارب ، فاننا نلتقى ببعض ظواهر الضعف في دواوينه الأخرى التي نضج فيها واكتملت له أدواته الفنية والفكرية .

وهذه العيوب والأخطاء نلخصها فيما يلي :

١ - في بعض قصائد محمود درويش نلتقى بنوع من التقريرية التي تشبه أشعار الحكمة المعروفة في الأدب العربي القديم . ومن أمثلة هذه النزعة التقريرية ما نقرأه في قصيدة « أمل » المنشورة في ديوان « أوراق الزيتون » حيث يقول الشاعر :

ما زال في صحنكم بقية من العسل
ردوا الذباب عن صحنكم لتحفظوا العسل

هنا صورة تقريرية مباشرة خالية من الجمال الفني ، وهي تذكرنا بالتعليمات الأخلاقية المدرسية مثل « نم مبكرا واستيقظ مبكرا » و « لا تؤجل عمل اليوم الى الغد » . ان الشرارة الشعرية منطقتة في مثل هذا اللون من الشعر التقريرى الجاف . ونحن نلتقى بهذا اللون من التقريرية هنا وهناك في قصائد محمود درويش المختلفة وأحيانا تختلط هذه التقريرية بالخطابة والموسيقى الشعرية الصاخبة ... فتصبح هتافا أو شعارا من الشعارات مثل قوله في قصيدته « عن الصمود » من ديوانه « أوراق الزيتون » :

الأرض والفلاح ، والأحرار
قل لى : كيف تقهر
هذى الأقاليم الثلاثة ،
كيف تقهر ؟

٢ - يخطئ محمود درويش أحيانا في الأوزان الشعرية رغم حاسنه الموسيقية الجميلة الواضحة ... يقول في قصيدة له بعنوان « عن انسان » :